

جهة الاعتبار الحقيقي . ويقال ان من مآثر كلامه قوله اني احب المرأة في المطبخ وهو يريد بذلك انه لا ينبغي للمرأة ان تشتغل فيما لم تخصصها به الطبيعة لانه قبيح بالمرأة ان تقلد الرجل في كل شيء من شؤونه فتركب الخيل مثله والدراجة او تتولى اعماله التي لا تعينها عليها الطبيعة ولا تسمح لها بها الاوثنة ووجوب الصيانة فتكون كربات سفينة او قاضي محكمة او سائق مركبة وغير ذلك من الاعمال التي تقصها من ميل الرجل واعتباره فتصبح لاهي بكل انثى ولا بكل رجل وهو شان نجد بعض نساءنا يتبعن فيه طريقة الافرنج ولا سيما الاميركان مما سيزيله المستقبل ولا شك فيرجع كل شيء الى اصله لان الطبيعة لا تقاوم وما وضعته يد الله لا يتغير



— ❦ ❦ ❦ ❦ ❦ —  
جدّة كريمة ❦ ❦ ❦ ❦ ❦ —

اول من طالبت بحقوق المرأة

اول من طالبت بحقوق المرأة كانت سيدة اميركية في القرن السابع عشر تدعى مرغريت برنت وهي التي نلقبها في عنوان هذه السطور بلقب الجدة الكريمة لمعنى لا يخفى على اللبيب ولم تكن هذه السيدة مولودة في اميركا بل مستوطنة فيها وكانت انكليزية المولد وكانت لها اخت تدعى ماري . واتفق ان ابن عم لهما يدعى ليونار كلنرت قدم من انكلترا الى صرلند في سنة ١٦٣٤ يصحبه عشرون من الاعيان وثلاثمائة رجل من الفعالة فاستولى على البقعة واقام نفسه حاكماً عليها

وكانت من اخصب بقاع الدنيا ثم اخذ يكتب الى اصدقائه في انكلترا ويصف لهم كثرة ما تخرج هذه الارض من الخيرات فتوافدوا اليها جماعات حتى تمت بهم عمارتها

وفي سنة ١٦٣٨ كان في جملة من قدم الى مرييلند مرغريت وماري برنت ابنتا عم كلبرت فتلقاها باكرام واقطعها ارضاً واسعة فاحسنتا القيام عليها واستغلاهما حتى كانتا بذلك قدوة للرجال

ولكن هاتين الفتاتين كانتا تختلفان من حيث الاميال فينما كانت احداها منقطعة لتحسين املاكها واستزادة ثمرها وغلتها كانت الاخرى تتداخل في شؤن السياسة الى ان وثق بها ابن عمها كلبرت اتم الثقة لاجابه بذكائها واصابة آرائها فجعل يستشيرها في كل امر . وفي سنة ١٦٤٣ سافر الى انكلترا واقامها مقامه مدة غيابه

فلما انفردت بالحكم ضاقت ذرعاً ان تقوم به لقلة خبرتها فلم يلبث السكان ان ثاروا عليها ولما عاد ليونار كلبرت من سياحته كان الداء قد استعصى فلم يتمكن من استئصال شأفته واضطر ان يفر مع اسرته الى بلاد ورجينيا واستبد جمهور من اللصوص والقرصان بمرييلند يستيحوونها نهياً وسلباً مدة سنتين الى ان قبض الله لكلبرت تأليف جيش صغير من اهل ورجينيا واهل مرييلند الذين نزحوا عن اوطانهم لما ساد فيها من الفوضى فاستفتح بهم تلك البقعة ثانية وقطع دابر العتاة الذين عاثوا فيها فساداً وتولى زمام الامر فلم يحل عليه الحول حتى توفي وكانت وفاته لتسع خلون من شهر جونيو

سنة ١٦٤٧

وكان ليونار قد استخلف رجلاً يدعى توماس غرين غير انه اشرك

مرغريت برنت معه في الحكم وذلك بانه استدعاها في ساعة احتضاره  
ودفع اليها مفتاح خزانته وقال لها امام شهود شهدوا بذلك « خذي كل ما في  
هذه الخزان وكوني المتصرفة المطلقة »

فاشدد بهذا الامر ساعد مرغريت برنت وطلبت ان تمنح لقب زعيمة  
بيت الحاكم المتوفي فاجبت الي ما سألته . وكان مجلس شورى مريلند منعقداً  
ذات يوم تحت رئاسة الحاكم غرين فدخلته مرغريت برين وصرحت لديه  
انها عازمت من ذلك الوقت على حضور الجلسات والاشتراك في المناقشات  
والاقتراح . غير ان الحاكم غرين لم يستصوب ان يأذن لها بهذا التداخل  
كراهة ان تخول امرأة مثل هذه الحقوق السياسية ولو تساهل لكانت  
المرأة منذ قرنين شريكة الرجل فيها

وفي السنة التالية اوشكت الجنود التي استخدمها كلفرت لاستعادة  
سلطته على مريلند ان تشور وتجدد عهد الفوضى وذلك لان كلفرت كان  
قد وعدها جزاء مساعدتها له بمال لم يستطع ان يفيها اياه وكان المال في تلك  
البلاد التبغ يحل محل النقد فكان الفاعل يعطى في آخر يومه اقة او رطلاً  
من التبغ وكان يقال هذا البيت يسوى كذا قنطاراً من التبغ

وعلى اثر وفاة كلفرت تداول مجلس الشورى مراراً فيما ينبغي عليه ان  
يفعله لبني اولئك المحاربين مقادير التبغ التي كان كلفرت قد وعدهم بها فلم  
يتوصل الى حل لهذا المشكل فاشدد غيظ اولئك الرجال وحنقهم وهموا بان  
يشوروا فردتهم مرغريت برنت عن عزمهم ودفعت اليهم الكثير من مالها  
ووعدهم ان تباع جميع مواشي اللورد بلتيمور والدايونار كلفرت وتعطيهم  
بتمنها فرضوا بذلك

غير ان اللورد بلتيمور ابى ان يهب ثروته كلها مجازاة لسياسة قريبتيه  
ولكن الجالية المرينلدية اعجبت بكرمها وعزة نفسها وعظيم ما فعلت لحسن  
سير الاحكام في تلك البلاد فلقيتها بصاحبة الفضل على الوطن وكتب اليها  
مجلس الشورى في سنة ١٦٩٤ كتاباً يقول فيه « انه لم يحسن حاكم ادارة  
شؤون النزلاء مثل احسانها »

وهذا كل ما عرف عن سيرة هذه الجدة الكريمة كما روته الكاتبة  
الشهيرة مسز شرمين بنسمر . فنحن في هذا العصر لانكاد نجد امراً الا  
وقد سبقنا اليه

—o—

### —o— تعليم البنات —o—

اذا نظرنا الى شدة ما تقتقر البنات في هذا القطر الى التعليم لئلا  
زوجات صالحات وامهات موءديات وقابلنا كثرة العناية النسبية بتعليم الشبان  
بقلة العناية بامرهن على كونهن جديرات بان يعاملن معاملة الذكور من  
حيث تشقيف عقولهن واجادة تربيتهن قضينا العجب لهذا التفريط ولم نعلم  
أنواعاً عليه الحكومة ام الامة بل كلتاهما موءخذات تلك لعدم التفاتها  
وهذه لعدم اكرامها

ومن المستغرب ايضاً اننا نسمع لجرائدنا اليومية ومجلاتنا الادبية والعلمية  
صيحات تبلغ عنان السماء في كل موضوع لا تكاد تكون لنا فيه ناقة ولا  
جمل ولكنها لا تدخل في مثل هذا البحث الا نادراً واذا دخلت فيه لامر